

خطة بحث بعنوان :

دراسة واقع تسول النساء في المجتمع السعودي
والحلول الممكنة للحد منها .

اعداد :

هند فايع الشهراني
استاذ التخطيط الاجتماعي المشارك .
جامعة الاميرة نورة

مقدمة:

باتت مشكلة التسول تغزو مجتمعاتنا بأساليبها وأشكالها المختلفة فهي ظاهرة قديمة حيث كانت تمارس من بعض شرائح والفئات الاجتماعية المعدومة اقتصاديا أو من بعض الفئات التي تعاني امراضا معينة او ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولكن في الوقت الحالي اصبحت مهنة وبدا المتسول بابتكار اساليب متعددة في التسول كما ضمت الظاهرة جميع الفئات والشرائح العمرية ومن كلا الجنسين .

ومن الملاحظ فعلا انه لا تكاد تخلو الشوارع بمدينة الرياض من المتسولات وترتفع اعدادهن خاصة في شهر رمضان والمواسم الدينية وهن يفضلن الاماكن التي تعرف اكتظاظا بالمواطنين والتجمعات السكانية وفي الاسواق وامام البنوك والمساجد والحدائق والمراكز التجارية الكبرى . وعلى هذا الاساس تعتبر مشكلة تسول النساء قضية اجتماعية الى جانب انها هما وطنيا ليست مسؤولية مؤسسة بل هي مسؤولية الجميع والذي يعني تضافر جهود كل الافراد والمؤسسات الاجتماعية والتعليمية والثقافية في المجتمع .

لذلك تحاول الدراسة الحالية تحديد العوامل المؤدية الى تسول نساء في المجتمع السعودي بالإضافة الى تحديد الآثار المترتبة على تسول نساء في المجتمع السعودي .وتحديد المعوقات التي تحد من تسول النساء ،

ثم التوصل للمؤشرات التخطيطية التي تساعد صانعي القرارات في الحد من تسول النساء في المجتمع السعودي و حمايتهن .

مشكلة الدراسة :

يعتبر التسول من المشكلات الاجتماعية المرضية الخطرة التي يعاني منها الفرد والمجتمع في كل مكان . فانتشار التسول يعد انحرافا عن السلوك وهو أحد أسباب الجنوح والانحراف فضلا عن منافاتها لقيم المجتمع وأخلاقياته في العمل . وخروجا عن العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع .

وتشكل مشكلة التسول تهديدا على الامن والتعايش الاجتماعي ، ولها العديد من الآثار السلبية على المجتمع من مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والامنية، فهو يؤثر على الحركة الاقتصادية حيث يعيش عدد كبير من الاشخاص عالة على المجتمع مما يعطل حركة النمو الاقتصادي ويعوق تطور المجتمع وتقدمه

كما ان هذه المشكلة لها ابعاد اجتماعية ومادية ، يتمثل البعد الاجتماعي (Biamabie, 2008) في فكرة امتهان التسول والاعتیاد على ممارسة هذه الافة الاجتماعية . أما البعد المادي فيتمثل في مشكلة الفقر التي يتم حلها عن طريق التسول فالغالبية العظمي من المتسولين يعانون من مشكلات مثل البطالة والفقر والتفكك الاسري وغالبا ما يدفعهم ذلك الى ارتكاب اكثر الجرائم (RespectandResponsibilit,2003)خطورة.

وبالرغم الى تعدد وسائل التسول وتمايز اساليبها واحتوائها على اشكال متعددة ومتنوعة علمية واحيانا مستترة ودخول فئات جديدة اليها منها النساء . والرغم من الاهتمام المحلي والدولي بقضايا المرأة المختلفة ، الا ان النساء من أهم فئات المجتمع استخداما للتسول ، كما أن هذه الفئة مازالت تعاني من ارتفاع نسبة يعيشن في ظروف صعبة ويتعرضن للحرمان سواء الجزئي أو الكلي . وقد أكدت دراسة (مصباح ، 2014) ان التسول لدى النساء يعود الى عوامل اقتصادية واجتماعية منها التفكك الاسري والفقر والبطالة. ونظرا لما تمثله ظاهرة النساء المتسولات من خطورة على المجتمع السعودي باعتبار ان النساء المتسولات يمثلن فئة مهمة في تنشئة الابناء ، الامر الذي تنعكس بالآثار السلبية على المجتمع . فالمرأة بصفتها محور الحياة الاسرية والاسرة محور الحياة الاجتماعية فأن أي قضية تمسها او تؤثر على عطائها وادوارها الاجتماعية ستؤثر بالتالي على حياتها وتنشئة ابناءها .وقد كشفت دراسة)

(Webstar , 2013

ان نسبة الاناث المتسولات تزيد عن الذكور و ان نسبة الاعالة ترتفع بين المتسولين لا سيما الاناث منهم . والمجتمع السعودي احد المجتمعات التي تنتشر فيها هذه المشكلة حيث تشير الاحصاءات الى ارتفاع اعداد المتسولين من سنة الى سنة اخرى .فقد كشف تقرير صدرته وزارة الشؤون الاجتماعية حول حجم ونوعية التسول في المملكة ان عدد المتسولين من السعوديين وغيرهم بلغ (22784) يشطاكل غير السعوديين بينهم نسبة (89%) وفي المقابل كان عدد السعوديين (2536) مواطنا ومواطنة بنسبة (11%) من اجمالي عدد المتسولين في مختلف مناطق المملكة ، وذلك تبعا لإحصائيات وزارة الشؤون الاجتماعية . وقد تزايد العدد في حيث بلغ عدد المتسولين من المواطنين (3459) (وزارة الشؤون الاجتماعية) وتعتبر فئة النساء المتسولات من الفئات التي لا تملك مقومات الدفاع عن نفسها حيث ان هذه الفئة ضحية مجموعة من الظروف والعوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في " ما واقع تسول النساء في المجتمع السعودي والحلول الممكنة للحد منها ؟ "

اهمية الدراسة:

1/ تعد الدراسة الراهنة من الدراسات المهمة والمفيدة من الناحية العلمية والعملية اذ يتناول مشكلة هامة تخص فئة مهمة من فئات المجتمع وهي النساء المتسولات بهدف معرفة العوامل والاثار الاجتماعية والاقتصادية والذاتية المترتبة على تسولهن بغية الخروج بنتائج وتوصيات يمكن ان تسهم في الحد من هذه الظاهرة السلبية .

2/ تعد ظاهرة التسول في المجتمع إحدى المشكلات الأمنية التي يصاحبها سلوكيات انحرافية، تؤثر في استقرار المجتمع، وترفع معدلات الجريمة به، خاصة المرتبطة بالمرأة، كالجرائم المنظمة عابرة الحدود، وجرائم الاتجار بالبشر والجرائم الاقتصادية والأخلاقية.

3/ يعتبر التسول مؤشر لوجود مشكلة الفقر ، كما يكشف عجز مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات الرعاية الاجتماعية لاحتواء الفقراء المحتاجين .

4/ قلة الدراسات التي اجريت على ظاهرة تسول النساء في المجتمع السعودي .

5/ يعتبر التسول مظهر غير حضاري للمجتمع، فهو من التشوهات الاجتماعية التي تؤثر على الفرد والمجتمع اجتماعيا واقتصاديا وامنيا، كما يعد انحرافا عن السلوك وخروجا عن العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع السعودي .

6/ استفادة الجهات المسؤولة والمهتمة بظاهرة التسول ومكافحتها كوزارة الداخلية ووزارة الشؤون الاجتماعية لوضع الخطط اللازمة والبرامج الوقائية للحد من هذه الظاهرة .

تحدد اهداف هذه الدراسة في :

1/ تحديد العوامل المؤدية الى تسول النساء في المجتمع السعودي .

2 / تحديد الآثار المترتبة على تسول النساء في المجتمع السعودي .

3 / تحديد معوقات تسول النساء في المجتمع السعودي .

4 / التوصل الى مؤشرات التخطيطية للحد من تسول النساء في المجتمع السعودي .

الدراسات السابقة :

— دراسة (المرزوق ، 1426هـ) :

بعنوان جريمة الاتجار بالنساء والاطفال وعقوباتها في الشريعة الاسلامية والقانون الدولي . هدفت الدراسة الى التعريف بعقوبة الجريمة في الشريعة الاسلامية مقارنة بالقانون الدولي . وقد توصلت نتائج الدراسة الى ان هدر الحقوق وضعف القوانين والفساد الاداري من عوامل تشجيع عصابات الجريمة المنظمة . وان الفقر والبطالة هي من اسباب انتشار التسول .

— دراسة (المنان ، 2006م) :

وقد اكدت الدراسة على ان غياب الضبط والقانون الواضح للحماية الاجتماعية ، بالإضافة الى الاضطرابات الامنية وزيادة عدد السكان في ظل ضالة الموارد والخدمات وانتشار معدلات البطالة وانتشار الجهل وتدهور العلاقات الاسرية والاحتياج الشديد من اسباب انتشار التسول في السودان . بالإضافة الى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها البلاد.

— دراسة (مصايح ، 2009م) :

بدراسة بعنوان " التسول بين الحاجة والامتهان " هدفت الدراسة الى معرفة الاسباب التي تؤدي بالمتسولات لاحتراف التسول، وهل للتفكك الاسري علاقة باحتراف بعض النساء للتسول . وقد اكدت نتائج الدراسة على ان التسول يعتبر من المشكلات الاجتماعية المرضية التي يعاني منها الفرد والمجتمع في كل مكان وتعكس الكثير من الظواهر السلبية على جميع القطاعات كما انها احد اسباب الجنوح والانحراف فضلا على منافاتها لقيم المجتمع واخلاقياته . كما توصلت الى معظم المبحوثات متأثرات بواقعهن الاجتماعي الذي يعمل على تهيشهن واقصاءهن من المجتمع الذي يشعرهن بعدم تحقيق مكانتهن داخله وهذا ما يدفع بهن الى الاقبال على السلوك الانحرافي المتمثل في امتهان التسول وهذا لتحقيق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي .

— دراسة (الحديثي ، 2009م)

بعنوان " ظاهرة التسول وأثرها الاجتماعي والاقتصادي والأمني " وهدفت الدراسة الى التعرف على حجم تلك الظاهرة وعلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للقائمين بها والوقوف على العوامل والاسباب والاحوال الاجتماعية التي أدت الى ظهورها واستفحال نموها وتبيان الآثار الاجتماعية والاقتصادية والامنية المترتبة عليها ونوعية الذين يقومون بها ومعرفة الاليات التي

يتبعونها ، وأوصى الفريق البحثي بضرورة دعم الجهات ذات العلاقة بمكافحة التسول بالأفراد وتنسيق جهودها، ويرى الفريق البحثي أهمية ضبط ومراقبة حدود المملكة لمنع التسول الذي يؤدي غالبًا إلى التسول، ووضع الضوابط والإجراءات النظامية لمنع التخلف والإقامة غير النظامية بعد أداء الحج أو العمرة. وأقترح الباحثون القيام بحملة إعلامية لتوعية الأفراد بخطورة التسول على المجتمع، والتعريف بآثاره الخطيرة في الجوانب الاجتماعية والأمنية والاقتصادية.

— دراسة (Onoyase, 2010)

بعنوان "الطرق الفعالة لمكافحة التسول في شوارع نيجيريا" من منظور المتسولين وهدفت الدراسة دراسة الطرق الفعالة لمكافحة التسول في الشوارع كما يراها المتسولون وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها ان التسول في الشوارع مشكلة من قدم الزمن ومتأصله في نيجيريا وارتبطت الجهود التي تبذلها الحكومة في حالات متعددة باستخدام جهات تنفيذ القانون لتخليص الشوارع من المعوزين .

— دراسة (الشلهوب ، 2011) :

بعنوان معوقات مكافحة التسول في المملكة العربية السعودية وقد هدفت الى تحديد الادوار والمسئوليات التي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي في مجال مكافحة التسول .وتوصلت الى الدراسة عن المعوقات المجتمعية لمكافحة التسول هو الافتقار الى وجود استراتيجيات لمكافحة ظاهرة التسول وقلة عدد مكاتب مكافحة التسول في المدينة الواحدة مما يزيد من عبء العمل على الاخصائي الاجتماعي نتيجة لزيادة عدد المتسولين على مكاتب مكافحة التسول .كما ان انتشار البطالة في المجتمع السعودي يزيد من اعداد المحتاجين وبالتالي المتسولين في المجتمع .

— (الشرفات ، 2013) :

وكانت بعنوان (ظاهرة التسول وحكمها وآثارها طرق علاجها في الفقه الاسلامي) وقد هدفت الدراسة الى معرفة صور التسول الكشف عن اسباب ودوافع التسول والوقوف على الطرق الناجمة في علاج هذه الظاهرة . توصلت الى عدة نتائج نها تعرض الأطفال والنساء الى مخاطر الدهس على مفترقات الطرق والاشارات الضوئية ، تعرض النساء الى مخاطر الانحراف والاجرام فتزرع بذور الاجرام والانحراف كالإدمان وترويج المخدرات والسرقات والزنا والاعتصاب .

تساؤلات الدراسة :

تتحد تساؤلات هذه الدراسة في :

1/ التساؤل الاول : ما العوامل المؤدية الى تسول النساء في المجتمع السعودي ؟

/ التساؤل الثاني : ما الآثار المترتبة على تسول النساء في المجتمع السعودي ؟

3/ التساؤل الثالث : ما هي معوقات الحد من تسول النساء في المجتمع السعودي ؟

4/ التساؤل الرابع : ما هي المؤشرات التخطيطية التي تساعد في الحد من تسول النساء في المجتمع السعودي ؟

مفاهيم الدراسة :

سيتم في هذه الدراسة معالجة عدة مفاهيم نظريا واجرائيا وهي :

1/ تسول النساء :

يرجع اصل كلمة تسول في اللغة الى : سول ، ويقصد بذلك استرخاء البطن . (ابن منظور ، بدون ، 350)

ويعرف معجم المصطلحات الاجتماعية التسول بأنه : طلب الصدقة من الافراد في الطرق العامة (بدوي ، 1997م، 37)

كما يعرف بأنه سلوك شاذ يلجأ اليه من لا يهتمون بعبادات وتقاليد المجتمع ويمثلون جماعة عاطلة تهوى الاستجداء بدلا من العمل الشريف.

ويعرف تسول النساء في هذا الدراسة:: كل انثي ظهرت بمظهر الذل والمسكنة في الاماكن العامة واستخدمت الحيل والخدع لاستدراار عطف الناس ورحمتهم للحصول على المال او منفعة عينية .

الاجراءات المنهجية للدراسة :

نوع الدراسة :-

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية ، اذ يتضمن البحث الوصفي تقرير خصائص ظاهرة معينة ، وتحديد ابعادها بدقة . حيث يمكن البحث الوصفي من الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع وتسهم في تحليله ، الامر الذي يساعد في توضيح مشكلة الدراسة والوصول الى مجموعة من النتائج التي تفسر الموضوع المدروس ، لذلك فأن هذه الدراسة تقوم

على تحديد العوامل المؤدية الى تسول نساء في المجتمع السعودي بالإضافة الى الكشف عن الآثار المترتبة (الذاتية ، و الاجتماعية ، و الاقتصادية) على تسول النساء ذلك للتوصل للمؤشرات التخطيطية التي تساعد في الحد من تسول النساء في المتمع السعودي ؟

منهج الدراسة:-

يعتبر منهج المسح الاجتماعي من انسب المناهج استخداما ومناسبة لهذه الدراسة وسوف يتم استخدام المسح الاجتماعي عن طريق المسح الشامل لجميع المتسولات المقبوض عليهن في مكاتب مكافحة التسول .

ادوات جمع البيانات :

سيتم تصميم استبانة الدراسة على النحو التالي :

— استبانة موجهة للأخصائيات الاجتماعيات العاملات في مكاتب مكافحة التسول في وزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة .

— دليل مقابلة للمسؤولين في ادارة مكافحة التسول في زارة الشؤون الاجتماعية . ومدراء مكاتب مكافحة التسول وبعض الخبراء والمتخصصين الخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع وعلم النفس .

مجالات الدراسة :

تتحدد مجالات الدراسة في :-

1/ المجال المكاني للدراسة : وزارة الشؤون الاجتماعية . (مكاتب مكافحة التسول)

2/ المجال الزمني للدراسة : من المتوقع ان تستغرق الدراسة (12) شهر

— فترة الاطلاع المكتبي ، واعداد الدراسة النظرية ، وذلك بتجميع المادة النظرية من المكتبات.

— فترة اعداد الاداة وتحكيمها واختبارها ميدانيا .

— فترة جمع البيانات من الميدان .

— فترة جدولة النتائج والاجابة على التساؤلات واستخراج التقرير النهائي للدراسة .

4/ المجال البشري :

- حصر شامل لجميع الأخصائيات الاجتماعيات العاملات في مكاتب مكافحة التسول في وزارة الشؤون الاجتماعية.
- جميع المسؤولين ومدراء مكاتب مكافحة التسول . الخبراء و المتخصصين في الخدمة الاجتماعية و علم الاجتماع و علم النفس .